

بحار الأنوار

[88] فقالوا: قل له: يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء، فنزل: (أفغير أ تأمروني أعبد) قالوا، إن كان صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر، فإن وجدناه صادقا آمنا به، فنزل: (وما كان أ ليدر المؤمنين) قالوا: وأ لنشتمنك وإلهك، فنزل: (فانطلق الملا منهم) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين، فقالوا: قل له: أرسله أ إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ قال: بل إلى الناس أرسلت كافة: إلى الابيض والاسود، ومن علي رؤوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولادعون السنة فارس والروم (يا أيها الناس إني رسول أ إليكم جميعا) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت: وأ لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا (1) من أرضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا، فنزل: (وقالوا إن نتبع الهدى معك) وقوله: (ألم تركيف فعل ربك) فقال المطعم بن عدي: وأ يا باطالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا. فقال أبو طالب: وأ ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت (2) على خذلاني ومظاهرة القوم علي، فاصنع ما بدالك، فوثب (3) كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى أ عليه واله، ومنع أ رسوله بعمة أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول أ والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال أ: (ولينصرن أ من ينصره) وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة، فأمر النبي صلى أ عليه واله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة. ابن عباس: دخل النبي صلى أ عليه واله الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبيري وتناول فرثا ودما وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه، فلما رأوه جعلوا ينهضون، فقال: وأ لئن قام أحد جليلته

(1) اختلطف الشيء: اجتذبه وانتزعه. (2) في

المصدر: قد اجتمعت. (3) وثب: نهض وقام.